التَّارِيخُ: 11.09.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

...قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا

إِلَى الْجَنَّةِ...

التَّرْبِيَةُ وَالتَّعْلِيمُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ أَهَمَّ عَامِلٍ فِي إِقَامَةِ الْإِنْسَانِ لِعَلَاقَاتٍ إِيجَابِيَّةٍ مَعَ رَبِّهِ، وَنَفْسِهِ، وَمُجْتَمَعِهِ، وَبِيئَتِهِ، وَفِي عَيْشِهِ حَيَاةً تَتَّسِمُ بِالِاعْتِدَالِ وَالتَّوَازُنِ هُوَ التَّرْبِيَةُ وَالتَّعْلِيمُ. وَتُعَبِّرُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: " **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**"[1] خَيْرَ تَعْبِيرٍ عَنْ قِيمَةِ طَلَبِ الْعِلْمِ وَتَحْصِيلِ الْمَعْرِفَةِ الصَّحِيحَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

يَنْبَغِي أن يَكُونَ أَسَاسُ التَّرْبِيَةِ هو تَرْبِيَةُ إِنْسَانٍ صَالِحٍ يَتَّخِذُ مِنْ عِبَادَةِ الْخَالِقِ وَالرَّحْمَةِ بِالْمَخْلُوقَاتِ شِعَارًا لَهُ، وَيَتَمَسَّكُ بِقِيَمِهِ الْوَطَنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ. إِذْ إِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ التَّرْبِيَةِ هُوَ تَنْشِئَةُ جِيلٍ يَتَغَذَّى بِالْإِيمَانِ، وَيَتَقَوَّى بِالْعِلْمِ، وَيَحْتَضِنُ بِرَحْمَتِهِ الْإِنْسَانِيَّةَ جَمْعَاءَ؛ وَيَكُونُ مَبْعَثَ أَمَلٍ لِشَعْبِنَا، وَلِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ. وَإِنَّ الْمَقْصِدَ مِنَ التَّرْبِيَةِ أَيْضًا هُوَ بِنَاءُ مُجْتَمَعٍ يُمَثِّلُ الْحِكْمَةَ فِي ضَوْءِ الْوَحْيِ وَيَتَحَلَّى بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي ضَوْءِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ. وَكَذَلِكَ فَإِنَّ الْمَقْصِدَ مِنَ التَّرْبِيَةِ هُوَ الْإِسْهَامُ فِي أَنْ تَكُونَ لِبِلَادِنَا كَلِمَةٌ مَسْمُوعَةٌ فِي مَيَادِينِ الْعِلْمِ وَالتِّقْنِيَةِ وَالْفَنِّ وَالْفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ، بَلْ فِي شَتَّى مَنَاحِي الْحَيَاةِ.

أَيُّهَا الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ الْكِرَامُ!

وَأَيُّهَا الْمُعَلِّمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّنَا نَعِيشُ فِي زَمَنٍ يَتَغَيَّرُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ وَيَتَبَدَّلُ بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ. وَنُشَاهِدُ أَنَّ اهْتِمَامَاتِ الشَّبَابِ، وَمَدَارِكَهُمْ، وَتَطَلُّعَاتِهِمْ تَتَغَيَّرُ هِيَ الْأُخْرَى بِوَتِيرَةٍ مُتَسَارِعَةٍ. وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ، لاَ بُدَّ أَنْ نَتَعَرَّفَ أَوَّلًا عَلَى الْجِيلِ الصَّاعِدِ عَنْ كَثَبٍ مِنْ أَجْلِ تَرْبِيَةٍ وَتَعْلِيمٍ سَلِيمَيْنِ. كَمَا يَجِبُ أَنْ نَدْعَمَهُمْ فِي اسْتِيعَابِ رُوحِ الْعَصْرِ، وَفَهْمِ مُتَغَيِّرَاتِهِ، وَالتَّزَوُّدِ بِالْمُقَوِّمَاتِ اللَّازِمَةِ بِمَا يُنَاسِبُ مُتَطَلَّبَاتِ الْمُسْتَقْبَلِ. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ، تَمَسُّكًا بِالأَمْرِ الْإِلَهِيِّ: " **يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا قُوٓا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**"[2] يُفْتَرَضُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْمِيَ أَطْفَالَنَا وَشَبَابَنَا مِنَ الْإِيْدِيُولُوجِيَّاتِ الضَّالَّةِ، وَالتَّيَّارَاتِ الْبَاطِلَةِ، وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْإِدْمَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

مِنْ وَاجِبِنَا الْيَوْمَ أَنْ نُعَرِّفَ أَبْنَاءَنَا بِعَقِيدَتِنَا وَعَادَاتِنَا وَتَقَالِيدِنَا وَتَارِيخِنَا وَثَقَافَتِنَا عَلَى أَصَحِّ وَجْهٍ، وَأَنْ نُرْشِدَهُمْ إِلَى تَحْصِيلِ زَادِ الْآخِرَةِ بِقَدْرِ مَا نَسْعَى مِنْ أَجْلِ نَجَاحِهِمِ الدُّنْيَوِيِّ، بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَلْنَتَذَكَّرْ أَنَّ النَّجَاحَ الْحَقِيقِيَّ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِوُجُودِ عَالَمٍ أَبَدِيٍّ، إِنَّمَا هُوَ الْوُصُولُ إِلَى رِضَا اللهِ تَعَالَى.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَعُودَ الْعَامَ الدِّرَاسِيَّ الْجَدِيدَ، الَّذِي سَيَبْدَأُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ الْقَادِمِ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ عَلَى أَبْنَائِنَا وَمُعَلِّمِينَا وَأَوْلِيَاءِ أُمُورِنَا وَأُمَّتِنَا جَمِيعًا.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِهَذِهِ الْبُشْرَى مِنْ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ ﷺ: " **مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ...**"[3]

---

[1] سُورَةُ الزُّمَرِ، 9/39.

[2] سُورَةُ التَّحْرِيمِ، 6/66.

[3] التِّرْمِذِيُّ، كِتَابُ الْعِلْمِ، 19.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ